وبمثل هذا التصرف الحكيم يعالج العقلاء نزعات النفوس التى توردهم موارد الصلف والغرور ، ويعالجون ضعف أنفسهم بالحكمة .

وقد يكون العلم من أسباب التكبر عند بعض الناس ، وذلك حين لايطلبه صاحبه لوجه الله وحين يباهى به الناس ، أو يتظاهر بأنه أعلم الناس وأعظم الناس ، والله تعالى يقول : ﴿ **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ﴾

وقد كان الأولى بأهل العلم أن يكونوا أكثر الناس تواضعا ، لأنهم أعلم الناس بفضل التواضع ، وأدرى الناس بنهاية المغرورين والمتكبرين .

وقد كان أهل العلم من سلفنا أكثر الناس تواضعا ، وقدوتهم فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى كان يستوقفه الرجل والعجوز ، والصغير والكبير فى الطريق ، وفى كل مكان فيقف ويجيب كل سائل دون ملل أو تبرم ، وكان لسلفنا الصالح نماذج عالية فى هذا المضمار ، رأى ابن عباس رضى الله عنهما زيد بن ثابت يوما يركب دابته فأخذ بركابه يقود به ، فقال زيد : تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباس : هكذا أمرنا ان نفعل بعلمائنا وكبرائنا ، فقال زيد : أرنى يدك ، فأخرج ابن عباس يده فقبلها زيد ، وقال : وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .

وهكذا نرى تواضع العلماء مع كبارهم ، وتوقيرهم لهم وتواضع كبارهم ، وآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، إنها قمة التواضع والخلق الرفيع ، والأدب العالى العظيم .

❐ ❐ ❐